مقتطفات من كتاب
الرفق أسلوب حياة
د/محمد إسماعيل المقدم

حدوتة كتاب

إليك...لأنك تعرف لماذا!؟

كبسولة خير للبرمجيات

مصطفى علي سيد

(أبو مهاب)

https://cap-khir.com

sedratalmontha@gmail.com

ثالثًا: فهرس الموضوعات

ونحن نؤكد دائمًا على أهمية الجوانب الإيجابية في التربية، حيث نقدم التوجيه على العقاب، ونقدم الثواب على العقاب، ونتعامل بمبدأ المحبة والإقناع والتحاور الهادئ العقلاني، فالطفل الذي يخطئ نعلِّمه ولا نعنفه، ونصحح له ولا نضربه، وعلينا أولًا أن نجعله يؤمن بالقيم، ويستمسكَ بها، وندربه على السلوك لفترة تتجاوز ثلاثَ السنوات»[١].

ومع وضوح هذه الحقائق إلا أننا نضطر إلى التوقف عندها، والتدليل عليها من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهدي السلف الصالح ومن تبعهم بإحسان؛ ليُفيق بعض المربين الجاهلين المتعسفين الذين لا يلتزمون مبدأ «التربية بالرفق»، فيعاملون الأطفال بغلظة وقسوة وهم يحسبون أنهم يُحسِنون صُنْعًا!

❈ قال مالك بن دينار: أتينا منزل الحكم بن أيوب[٣] ليلاً وهو على البصرة أمير، وجاء الحسن، وهو خائف فدخلنا معه عليه، فما كنا مع الحسن إلا بمنزلة الفراريج[٤]، فذكر الحسنُ قصةَ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ، وما صنع به إخوته، فقال: باعوا أخاهم وأحزنوا أباهم، وذكر ما لقي من كيد النساء ومن الحبس، ثم قال: أيها الأمير، ماذا صنع الله به؟ أداله منهم، ورفع ذكره، وأعلى كلمته، وجعله على خزائن الأرض، فماذا صنع يوسف حين أكمل الله أمره وجمع له أهله؟ قال: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [يوسف:٩٢]، يُعَرِّضُ للحَكَم بالعفو عن أصحابه، قال الحكم: «فأنا أقول: لا تثريب عليكم اليوم، ولو لم أجد إلا ثوبي هذا لواريتكم تحته»[١].

وعن يحيى بن أَكْثَمَ، قال: «صَحِبْتُ وكيعًا رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الحَضَرِ والسَّفَرِ، وكان يصومُ الدهرَ، ويختِمِ القرآنَ كُلَّ ليلة».

قال الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «هذه عبادةٌ يُخضَعُ لها، ولكنها من مثل إمامٍ من الأئمة الأَثَرية مفضولة، قد صح نهيُه عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ عن صوم الدهر، وصح أنه نهى أن يُقرأ القرآن في أقلَّ من ثلاث، والدين يُسْرٌ، ومتابعةُ السُّنة أولى، فرضي الله عن وكيع رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وأين مثلُ وكيع؟!»(٢).

- وقال الإمام الآجُرِّيُّ (ت: ٣٦٠هـ): «وينبغي لمن قرأ عليه القرآن فأخطأ فيه، أو غلط لا يعنفه، وأن يرفق به، ولا يجفو عليه، فإني لا آمن أن يجفوَ عليه فينفر عنه، وبالحريِّ ألا يعود إلى المسجد»[1].

- وعن زيد بن وهب قال: خرج عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ ويداه في أذنيه وهو يقول: يا لبيكاه يا لبيكاه، قال الناس: ما له؟ قال: جاءه بريد من بعض أمرائه أن نهرًا حال بينهم وبين العبور ولم يجدوا سُفُنًا، فقال أميرهم: اطلبوا لنا رجلًا يعلم غَوْرَ الماء. فأُتِيَ بشيخٍ، فقال: إني أخاف البردَ، وذاك في البرد، فأكرهَهَ فأدخله، فلم يلبثه البرد، فجعل ينادي: يا عمراه يا عمراه! فغرق، فكتب إليه، فأقبل فمكث أيامًا مُعرِضًا عنه، وكان إذا وجد على أحد منهم فعل به ذلك، ثم قال: ما فعل الرجل الذي قتلته؟ قال: يا أمير المؤمنين، ما تعمدتُ قتلَه، لم نجد شيئًا يعبر فيه، وأردنا أن نعلم غَوْرَ الماء، ففتحنا كذا وكذا، وأصبنا كذا وكذا، فقال عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «لَرجل مسلم أحبُّ إليَّ من كلِّ شيءٍ جئتَ به، لولا أن تكون سُنَّةً لضربتُ عنقَك، اذهب فأعطِ أهله دِيَتَهُ، واخرجْ فلا أراك»(٢).